Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانت في أثناء إقامته في الخان، إذ رأى في الخادمة سيدةً نبيلة من الطراز الرفيع، وأنها ابنة سيد القصر (يقصد الخان)، وقد امتحن حبه لسيدته وانتصر على غرائزه وإغراء (الخادمة) التي جاءت إليه ليلاً لتغازله، بعدما عرفت أنه الفارس الحزين الطلعة دون كيشوت الذي طبقت شهرته الآفاق، لكن هذا الأمر ليس إلا اعتقاد دون كيشوت وتخمينه، لأن الحقيقة كانت على نحو مخالف لاعتقاده فقد جاءت الخادمة (ماريتورنس) إلى رئيس البغّالة الذي كان ينزل وجماعته في الخان لتنفذ وعدها بأن تقضي جزءاً من الليل معه بعدما دفع لها أجرها، غير أن سرير دون كيشوت (حقيقةً هو ليس بسرير وإنما هو مجموعة صناديق) كان في مقدمة المدخل، أي قبل سرير رئيس البغالة، ولهذا استند دون كيشوت واستوى فوق سريره مرحباً بالخادمة (ماريتورنس) حالماً رآها تتقدم نحوه معتقداً أنها ابنة سيد القصر، وقد جاءت للتسرية عنه، والاعتناء بجروحه، والسهر إلى جواره، ومغازلته أيضاً، فاستوقفها، ولمس قميصها الخشن الذي أحسه حريراً طبيعياً، ورجاها أن تعذره لأنه لن يقوى على مبادلتها العاطفة لأنه مخلص لسيدته وعشيقته المنقطعة النظير (دولسينيا)، في تلك اللحظة، وقد اشتبكت أيديهما، (دون كيشوت) يريد أن يبقيها إلى جواره لكي يشرح لها أعذاره وارتباطه الروحي بسيدة عشقه، والخادمة (ماريتورنس) تريد أن تبعد يديه عنها لأنها تريد مواصلة سيرها نحو سرير رئيس البغالة، في تلك اللحظة؛ لحظة تشابك الأيدي، ثار رئيس البغالة، وقد أحس أن دون كيشوت يريد إغواء الخادمة ومنعها من الوصول إلى سريره، فيتقدم على عجل من دون كيشوت وينهال عليه بالضرب المبّرح. وبعيداً عن الآثار المادية لهذه الحادثة، وبعيداً عن قناعة دون كيشوت بجمال الخادمة، فإن الحقيقة تؤكد على نجاح دون كيشوت في اختبار حبه لسيدته (دولسينيا) وتزداد هذه الحقيقة توكيداً حين ندرك أن قناعة دون كيشوت تامة بأن الخادمة هي ابنة سيد القصر، فلو ظلت الخادمة خادمة في نظره لكان من أهون الأمور أن ترجح كفة عشيقته (دولسينيا) على كفة الخادمة (ماريتورنس)، ولكن أن تكون أميرة وابنة سيد القصر وعن قناعة تامة، فإن رجحان كفة (دولسينيا) يقوم به الروحي وليس المادي المرئي الذي يأتيه إلى السرير ليلاً، وكما اعتقد، بعيداً عن أعين الوصيفات وحراس القصر المنتشرين في كل الأرجاء، أي أن ابنة سيد القصر، جاءته بعد أن غامرت هي بسمعتها أيضاً لمعرفتها بأنها ستقابل فارساً عظيماً اسمه دون كيشوت!

كلنا بات يعرف أن أولى المغامرات الناجحة التي جعلت سانشو يصدق أن